الامين العام المساعد لقطاع الفكر

اياد خارجية وراء

برنامج الرئيس اصبح ب

❖ أكد الشيخ سلطان سعيد البركاني الأمين العام المساعد ان الرئيس علي عبدالله صالح حريص على متابعة كافة الاشكالات التي تعترض التوجهات الهادفة إلى إنهاء التمرد في بعض مناطق صعدة.. موضحاً أن الأمامة والإماميين لم تعد هاجسا لدى جيل الجمهورية والثورة.وقال في سياق حوار أجرته معه «الميثاق» ان اعتصام بعض المتقاعدين في عدن وما رفعوه من شعارات تمس الوحدة الوطنية يعد دليلا لارتباط منظمات في الاشتراكي بأطراف خارجية تهدف إلى زعزعة الأمن والسلام الاجتماعيين.. وأعرب البركاني عن استعداد المؤتمر الشعبي العام بتسليم الحكومة لأحزاب المشترك شريطة تنفيذ برنامج الرئيس.

هذا وتطرق الحوار إلى العديد من القضايا الوطنية المهمة ومنها قضية الإرهاب وقانون حيازة السلاح والفساد.. وإلى نص الحوار..

اجرى الحوار / عبدالله الحضرمي

– أولاً في موضوع صعدة اعتقد أن القيادة السياسية عالجت الموضوع بشكل عام ومنطقي وبما يحرص على إزالة كل التوترات وبمتابعتنا للفريق المكلف، فهو يمارس مهامه بشكل طبيعي وقضية الثقة هي بحاجة فعلاً إلى ثقة لأنه إذا تاخروا قليلاً عن الموعد المحدد فربما عامل الثقة يتزعزع ولكن نقول اعمال اللجنة تسير بشكل جيد.

○ هل صحيح كما يتردد في بعض الصحف أن هناك داخل المؤسسة العسكرية أو داخل الدولة من يريدون اضرام هذه الفتنة مجدداً؟

– كل الأطراف أصبحت تريد الانتهاء من المشكلة، وهناك لجنة من النواب والشورى وقيادة المعارضة ممثلة برؤساء كتلها ولو كان هناك شيء من هذا القبيل لكانوا هم أول الناس الذين سيغادرون المنطقة ولن يستمروا في أداء المهمة.. ولو حدث شيء بعد الاتفاق فبالتأكيد مرده إلى أن بعض الأفراد هنا أو هناك قد لاتكون وصلتهم المعلومات حول هذا الاتفاق وقد يكون لدى البعض بعض المخاوف لكن اعتقد طالما هم مستمرون الآن والمؤشرات إيجابية وقد قطعوا شوطاً كبيراً فمصلحة الجميع انتهاء هذه البؤرة، ورئيس الدولة يعمل ليل نهار على متابعة هذا الموضوع ويحرص على تجاوز مثل هذه الاشكاليات.. لأن السلم الاجتماعي والأمن والسلام والتوجه إلى التنمية هو الخيار الأفضل ولا اعتقد ان أية حكومة أو قوات مسلحة تحرص على أن يكون أمامها بؤر للاستنزاف والقتال..

عناصر خارجية

○ لماذا تفاقم موضوع المتقاعدين؟

– اعتقد أن قرارات مجلس الوزراء عالجت المشكلة بالرغم من أنه لاتوجد مشكلة حقيقية تجعل كل هذا الضجيج والمطالبات ذات منطق يجعل الطرف الآخر ضعيفاً أمامه أو أنه هو الذي ارتكب الخطأ ولعل ماحدث يوم السبت أمر في تقديري لايسر ولايندرج في إطار متقاعدين ومطالبة من هذا القبيل لأن مجموع الشعارات التي رفعت.. أولاً إذا ما أخذت التوقيت للاعتصام.. هذا اليوم يدل على عدم حسن النية ثم أن الشعارات التي رفعت كانت واضحة وهناك أصابع كانت تحرك هذه القضية، في الداخل أو في الخارج ونحن لانشك، إلاَّ أن هناك من يستهدف اليمن وإبقائها في إطار الصراعات أو المشاكل لكن ماحدث يجعلنا نعتقد جازمين ان من يفكر بالتفكير الذي سار عليه الأمر في تلك المظاهرة ورفع الشعارات غير المنطقية والتحدي للسلطات واستخدام وسائل غير منطقية دونما التفات إلى قرارات مجلس الوزراء التي عالجت المشكلة وإلى قرارات رئيس الجمهورية التي تجاوزت بعضها القانون بإعادة جزء كبير وربما الغالبية من المتقاعدين للعمل في السلك العسكري.

ولنا أن نسأل إذا كان التقاعد فيه خطأ لهؤلاء فماذا عن التقاعد للمدنيين في الجمهورية ككل– هل حرام أن يتم التقاعد داخل القوات المسلحة وحلال أن يسري التقاعد في القطاع المدني؟ لو أن هناك ظلماً كان المتقاعدون في كل الاتجاهات سواءً العسكريين أو المدنيين سيرفعون نفس الشعارات.. الحكومة تطبق قانوناً أصدره مجلس النواب ممثل الشعب ونوقش مناقشة جادة وموضوعية وروعي فيه كل الظروف، ومع ذلك الحكومة في قرارها الأخير رفعت مستحقات المتقاعدين.. كان سيطبق على فترات فرفعت الحكومة حتى ما يصل إلى الفترة الأخيرة وليس ما يتواكب مع روح القانون لمصلحة هؤلاء.. ونحن نقدر ألا يكون هناك مظلوم في موضوع التقاعد وكان يمكن أنه إذا كان هناك من ظلم بالتقاعد قبل أن يصل إليه، ان يسلك الطرق المشروعة وان يطلب مطالبة موضوعية وان يترك اللجوء إلى التمترس والاستهتار بهيبة الدولة.

لم نفعل

○ لكنهم لجأوا إلى هذا التصرف بعد أن استنفذوا كل أوراق المطالبة الاعتيادية؟

– هم يقولون ذلك ونحن كمؤسسات ممثلة بالنواب أو الحكومة لم تغفل في يوم من الأيام عن معالجة مثل هذه المشكلة بالرغم أن المطالبات كانت محصورة ولم تأت عبر هذه المؤسسات بشكل جدي وكان يفترض أن الحلول التي وصلت إليها الحكومة في السابق والقرارات بصورتها الأخيرة ان تكون محل احترام.. هل مطلوب من الحكومة أن تأتي بحلول خلافاً للقانون.. وهل من المعقول أو المنطقي أن يعطى وضع خاص لهؤلاء المتقاعدين على بقية المتقاعدين الأخرين في القوات المسلحة والأمن والقطاع المدني؟ إذا كانوا يرغبون بالعودة إلى القوات المسلحة بالرغم من وصولهم إلى أحد الأجلين فذلك أمرٌ غير منطقي لأنه لايوجد جيش ولا قطاع مدني في العالم يعمل حتى يتجاوز القانون والحدود المتعارف عليها.

قميص عثمان

○ معنى هذا أن الحكومة تجاوزت القانون حتى تتحاشى وقوع مشكلة؟

– كانت حريصة ألا يرفع هؤلاء قميص عثمان وكما يقال «مطلب حق أريد به باطل» وأرادت أن تقنع الرأي العام بأن هؤلاء ليست مشكلتهم بالجانب المالي الخاص بالتقاعد وإنما هناك أصابع تحرك هذه الجماعة الصغيرة وهناك رغبة أخرى غير ماهو معلن.. الحكومة كانت مضطرة أمام الرأي العام بالدرجة الأولى وأمام العالم الخارجي بالدرجة الثانية بأن تقول إذا كان الطلب مرتبطاً بالتقاعد فها نحن سنكون مسئولين عن تطبيق ما كان يفترض أن يطبق في مراحل لاحقة بحيث توصل الناس إلى القناعات التي عبروا عنها اليوم بأن هؤلاء لهم أهداف أخرى غير أهداف التقاعد وان مشاركة قيادات حزبية فيما سمونه اعتصاماً تدل على أن هناك أصابع من الداخل والخارج تحرك هذه المجموعة..

غير مقبول

○ من تقصد؟

– واضح أن هناك منظمات في الحزب الاشتراكي شاركت في العملية وقيادة منظمات في عدن ومحافظات أخرى هذا يدل ان الأخوة في الحزب الاشتراكي يريدون من خلال هذا الشعار المرفوع تحريك قضايا أخرى لأن قضية الوحدة إذا كان الطلب اليوم ان نعيد النظر فيها أو نصححها أو نلغيها بعد هذه السنوات وبعد أن رسخت رسوخاً كاملاً.. هل تفكر هذه الأحزاب أو هذا الحزب بالذات أن قضية الانفصال في ٩٤م والتي لم تتحقق نبحثها اليوم من جديد برفع شعارات جديدة.. قضية الوحدة ليست قضية أخذ ورد بمجرد أن يعتصم ألف أو ألفان أو ثلاثة هذه قضايا وطن.. الاجتزاء من هذا الوطن غير مقبول ولايمكن التعامل معه.

الانفصاليون هم السبب

○ لو توضح لنا من تقصد بالخارج...؟

– لانستبق الأحداث ولانعتقد أنكم كإعلاميين ومواطنين في الجمهورية اليمنية لم تدركوا اليوم من خلال الشعارات التي رفعت من هو المقصود بالأصابع التي تحرك.. كانوا واضحين في كثير مما طرح لأن من قادوا الانفصال في السابق هم وراء التحركات الحالية.

ليسوا موضع شك

○ بما فيهم العائدون؟

– دعنا نتحدث عن المقيمين في الخارج وبالنسبة للعائدين كان يفترض أن يكون لهم موقف لأن قضية الأوطان ليست مسئولية حزب حاكم أو هذا الطرف أو ذاك وإنما هي مسئولية كل الناس وعندما يكون الأمر منطقياً والحق مستحق هي مسئوليتنا جميعاً وعندما يكون الطلب خارج نطاق الموضوعية يفترض ان نقول جميعاً لا، لانثير أو ندفع باتجاه التصعيد.

○ الدكتور عبدالكريم الارياني أشار إلى أن المؤتمر اقلية في لجنة صعدة.. هل هناك ربط بين اكثرية المعارضة وبطء التوصل إلى حل ناجح؟

– ربما أفسر كلام الدكتور عبدالكريم بغير ماذهبت إليه، ربما قصد الدكتور ان المعارضة من المؤتمر أقلية وهاهي المعارضة ستكون الشاهد لو أن هناك من جانب الحكومة أي محاولات للمماطلة أو لعدم التنفيذ ولايقصد غير ذلك والموجودون في اللجنة حتى هذه اللحظة ليسوا موضع الشك اعتقد أنهم يعملون كفريق واحد حتى لو كان هناك بعض التمنيات الغيبية بأن تستمر هذه القضية لكن دعنا نأخذ الأمور بالظاهر والله متولي

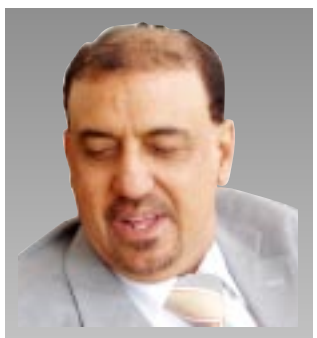

يجب ان يكون امتلاك السلاح حقاً منظماً وليس فوضوياً

السرائر فلا نسقط اعتقاداتنا طالما والأمر يسير بشكل طبيعي..

ليست مسؤولية المؤتمر

○ بعد أن تضع الحرب أوزارها فيما يتعلق بحرب صعدة ماهي المعالجات الاجتماعية والثقافية للتخلص من الترسبات التي بالنسيج الوطني..؟ الآن هناك فرز سلالي إمامي هاشمي.. الخ؟

– أولاً طالما السؤال يقال فالمسئولية ليست مسئولية المؤتمر ولكنها مسئولية من أصيبوا بهذا الوهم لأن المؤتمر كحزب والسلطة معه اليوم لايمكن أن يكون مسئولاً عن جزء من الشعب ومن يصنفهم في أي إطار آخر هم في موقع الخصوم أو ليس مسئولاً عنهم.. هو مسئول عن كل الناس وعن كل اليمنيين ثم ان قضية الإمامة الإماميين أو الهاشميين بعد مرور هذا الزمن من قيام الثورة فموضوع الإمامة لم تعد هاجساً والجيل الذي نشأ جمهورياً لم يعد لديه أي ولاء لحكم أنتهى، وإذا كان هناك قصور بأن الإمامة لازالت إلى اليوم محل قبول فربما العقيدة الوطنية والتربية الوطنية– المسئولة عنها الحكومة بالدرجة الأولى– ناقصة وليس هناك ما يدعوا الحكومة لأن ترعها طالما هي التي تتحمل هذه المسئولية– فالفرق بين أن نتهم وبين أن نعالج كبير جداً ثم أن موضوع الهاشميين هم جزء من النسيج الوطني وهم رجال شاركوا في ثورة سبتمبر وقادوا الحكم وهم موجودون في السلطة.. عندنا خلط لدى البعض بالاعتقاد أنهم مهمشون فيما لو استقرأت الخارطة ستجد كل الناس موجودين داخل السلطة ليس الهاشميين فقط وإنما حتى الأحزاب التي ترفع الشعار اليوم بأنها مقصاة.. هل المنتمون للحزب الاشتراكي أو الإصلاح أو البعث أو الناصريين غير موجودين في السلطة.. هم موجودون فقط أننا في المؤتمر مميزون أننا (نُلعن) حتى على مساوئ هذا أو ذاك ولانستطيع أن نقسم المجتمع لأن آثار ذلك ستكون خطيرة جداً فلا نريد أن نطلق التسميات.. وكنت أتمنى وسأكون أول من يفعل ذلك بأن حتى حكاية انفصاليين لانريدها لأنها تمس بالجانب الوطني الذي نحرص أن يكون كتلة واحدة وان يكون همه بناء وطن خال من العقد خال من التشوهات والضغائن والتقسيمات التيّ ما أنزل الله بها من سلطان نحن أبناء اليوم ونحاسب عليه..

المؤتمر بريء

○ هناك صحف انشئت لإحداث هذا الشرخ، المؤتمر متهم بتمويلها..؟

– بالنسبة للمؤتمر لديه صحفه كحزب ولدى الحكومة صحف رسمية كحكومة إنما هناك صحف بالأجر اليومي ما أسهل الحصول عليها وما أسهل المتبرعين من أجل الحصول على لقمة عيشهم ومن يعولون حتى ولو كان على حساب الوطن.. وأرجو ألا نحاسب نحن في المؤتمر ولا في الحكومة على سيئات هؤلاء الذين لو لم يكونوا سيئين لما اختاروا تقسيم الوطن وتمزيقه أو خلق مثل هذه الغرائز والنزعات..

آفة الارهاب

○ فيما يتعلق بالإرهاب ماهو تحليلكم كحزب حاكم لعودة هذه الآفة..؟

– أولاً قضية الإرهاب هي آفة يعيشها العالم أجمع واليمن جزء من العالم ولايمكن أن تكون معزولة عن محيطها أو عن العالم، إنما الأمر المحزن والمؤسف المنحنى الذي وصلنا إليه بعد تفجير مأرب الأخير.. لأن قضية الارهاب في بلادنا أخذ منحى خطير جداً ولم يكن الهدف نظام بعينه وإنما وطن بأكمله كحادثة تؤثر على سمعة البلد وعلى توجيه الموارد العامة نحو مكافحة الارهاب.. وتنتزع من أفواه كل الناس ومن لقمة عيشهم الكثير لمواجهة الارهاب أولاً من خلال الانفاق على مكافحته أو الاضافات على أسعار السلع وعلى التأمين وغيرها من القضايا التي تمس كل بيت وكل مواطن.. مثل هذا التصرف لا يعني حكومة كما أشرت في السابق وإنما سينعكس على كل مواطن وعلى دخله وأمنه واستقراره وتعليمه وصحته.. هؤلاء الارهابيين لا يحاربون الولايات المتحدة أو حلفاءها الغربيين.. وما يصنعونه هم يصنعونه بوطنهم إن كانوا يمنيين وإن كانوا عرباً فهم يصنعونه بوطن لا يستحق أن يصنعوا به ما صنعوا اليوم وأن يقتلوا بالمخالفة للقيم اليمنية ضيوفاً.. ان قتل الضيف عندنا وصمة عار لا يعادلها عار وهؤلاء السياح لم يحملوا أسلحة للاعتداء على اليمن حتى يدعي هؤلاء بأنهم أوصياء على اليمن ويقاتلون معه.. هؤلاء الذين سلكوا طريقاً جديداً في عملية الإرهاب في تقديري تخلوا عن القيم الدينية والاخلاقية والانسانية والمبادئ تخلو منها تماماً وأضروا باليمن ومواطنيها أكثر مما أضروا بالولايات المتحدة والعالم الغربي اذا كنا سنقسم الأمور أو نقول كما يدعون أنهم خصوم للولايات المتحدة.

نوع جديد

○ هل تتفق مع القائلين أن هناك تسيباً أمنياً.. اشارة الى أنه تم ابلاغ السلطات المحلية في محافظة مأرب قبل وقوع الحادث بأيام؟ ووقع تم الحادث في منطقة يفترض أن تكون محمية؟

– أولاً التبليغ بلحظات أو أيام عندما يكون العدو واضحاً.

أما أن يكون متسراً فمن الصعوبة بمكان الحديث أن بإمكانك أن تقاوم.. ولا تستطيع لو تمتلك من الأمن ما تمتلك أن تمنع المسئول من أن يكون أول الضحايا هو بنفسه، أنت تكون قادراً على مواجهة أي شخص يحمل السلاح ويواجه.. أما شخص يريد أن يموت فقد يموت في الخط العام أو في مكان أثرى أو في أي مكان طالما لجأ الى هذه الوسيلة.

واليوم لو افترضنا أن قوات الأمن نحملها جزءاً من المسئولية، فهل غداً سنحملها مسئولية أنها لم تضع أمام كل سيارة سياح عشر سيارات من الجانبين لمنع السيارة المفخخة من التقاطها من وسط خط رئيس أو فرعي أو من أمام منشأة سياحة.. واذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي الذين يمتلكون إمكانات كبيرة عاجزون عن مواجهة هذا النوع من الأعمال فما بالك ببلد امكانيته لا تسمح من خلق جيش جرار وامكانات أمنية كبيرة.. ومع ذلك لا نعفي الأمن ونتمنى أن يكونوا يقظين في المستقبل طالما والارهابيون اتجهوا الى نوع جديد من التعامل نحو هذا المنحنى الخطير فلابد أن تتغير أدوات الأمن.. وأتمنى ألا يدعونا ذلك الى رصد امكانات على حساب التنمية.

تعاون مشترك

○ ندخل في موضوع آخر.. الآن مضى عشرة أشهر على الانتخابات المحلية والرئاسية.. بعض الأحزاب تلوح بوعود الرئيس علي عبدالله صالح.. في وقت لم تقل الحكومة إنها أنجزت شيئاً؟

– أولاً قبل دخولي الى الاجابة دعني أتوجه بالحديث للأخوة القائمين على السياحة في بلادنا ألا يعتقدوا أن مجرد التباكي هو حل للمشكلات، وانما عليهم أن يبادروا فالحكومة مهمتها أيضاً أن تبادر في دعم أصحاب المنشآت السياحية وتحمل جزء من العبء معهم حتى لا يصيب الضرر المادي أصحاب هذه المنشآت وتظل الحكومة مطالبة باستحقاقات يفترض أن تكون الحكومة شريكة معهم بأعفائهم بجزء من بعض الموارد الخاصة بها وبالشراكة التي تجعلهم قادرين على اعادة النشاط.

والجانب الآخر أتمنى على الأخوة في السياحة أن يبادروا هم في استعادة الثقة بدعوة الأصدقاء ومحبي اليمن سواءً تحت أية تسمية لنمكنهم من زيارة مختلف المرافق السياحية ونستخدم ذلك اعلامياً حتى نعطي العالم انطباعاً أن هذه المنطقة مثل أية منطقة أخرى تقع فيها أحداث وعمليات ارهابية وان هذا لا يعني نهاية الطريق ونهاية العالم.. يفترض أن نبادر نحن في دعوة واستضافة اصدقاءنا ومحبينا لزيارة اليمن.

وأعاود الى الرد على سؤالك.. فإذا كان هم الأحزاب هو أن تحسب الليالي والساعات فهي مخطئة لأن قضية تنفيذ البرامج تتطلب تعاوناً مشتركاً من الجميع.. لما لا تعتبر برنامج الرئيس هدفنا جميعاً ونتجه جميعاً الى تحقيقه بغض النظر عن القول إن ما سأختتم به الاجابة هو نوع من التبرير بأن هناك أزمات حدثت ربما كان لها دور في عملية تأجيل كثير من النقاط أو عدم تنفيذها بشكل كامل.. بالرغم من